King Saud University

الله عليه وسلم والسر في ذلك كونه ساتراً لأكثر البدن بخلاف الإزار
والرداء اللهم إلا أن يكون الوقت حاراً شديد الحر فلنا التخفيف بلبس الإزار
وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول أبداً إن الفقراء لا بد أن يحذروا أن يرى
الفقراء غيرهم لا سيما أن يغتسل إلا مستور البدن بقميص يظهرها قلت
إن أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الإزار الساتر للعورة
فقط فيما أصح ولكن هكذا أدركنا أشياخنا وما هو على طريقة
من ذلك وربما كان للحضرة آداب في ذلك لم يطلع عليه غيرهم وبتقدير
عدم الدليل في ذلك فالأدب ستر البدن كله قياساً على الصلوة
فإن الشارع لم يكتف فيها بساتر العورة فقط بل أمر المصلي بستر
ظهره وبطنه وأكتافه كما هو معلوم انتهى ◦ وقد قال الإمام
أحمد بوجوب ستر المنكبين في الصلوة برداء ◦ وسمعت أخي أفضل الدين
رحمه الله يقول يجب الحضور مع الله تعالى في كل عمل مشروع ولا شك
أن الغسل عمل مشروع ومن أدب الحضور أن يكون العبد مستور
البدن كله إلا ما استثني شرعاً وأهل الله تعالى في جميع أوقاتهم في
صلوة كما أشار إليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون ◦ واغتسل
أخي أبو العباس الحريثي مرة بإزار فقط فزجره سيدي محمد بن عنان وقال
بدن الفقير كله عورة والله أحق أن يستحيى منه فقد بان لك وجه حب
النبي صلى الله عليه وسلم للقميص وتقديمه على الإزار والرداء لستره وأنه
في الفضل ومن بالغ في الأدب فلا لوم عليه ولو لم يرد في ذلك
شيء بخصوصه فإن العمومات تشهد له ◦ وقد تكلمت مرة مع شيخنا
شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله في أن السنة في العذبة أن تكون
أربع أصابع فقط كما ورد وما ذيل الصوفية في تطويلها أكثر من ذراع حتى
إنهم يغرزون طرفها أعلى العمامة فقال لي لو رأوا في ذلك شيئاً عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه ◦ وقد بلغنا أن بغداد لما أخذها
التتار أحرقوا كتب المجتهدين والمحدثين في دجلة حتى صار دجلة تمشي عليها
إلى تلك البلاد الجسر فكم ذهب في تلك الكتب من أحاديث وعلوم انتهى
وكانت عذبته رضي الله عنه نحو ذراع ونصف وكبر العمامة كان يوم
الجمعة يلبس عمامة صغيرة سبعة أذرع بعذبة فيصلي الجمعة بالسلطان
قايتباي ويرجع إلى البيت فيلبس العمامة الكبيرة رضي الله تعالى
عنه ◦ واعلم يا أخي أن بعض الأولياء يصل إلى مقام لا يصير يقدر على
حمل القميص فيكتفي بلبس الإزار والرداء وعلامة الشيخ لذلك ما ثقل
والله غفور رحيم ◦ وروى أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه وابن ماجه عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم القميص ◦ ولفظ ابن ماجه وهي رواية لأبي
داود لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص والله أعلم

امر

ذكر المولف رحمه الله

والرحلة

أُخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحمد
ونشكر الله تعالى عند كل نعمة تجددت علينا ونشكره عليها بكل شعرة
فينا ونحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا نرى نفوسنا تستحق ذرة منها
بكسبها وتولها بل هي محض فضل من الله تعالى علينا من غير استحقاق
وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين أقول لكم بحق والله إنا
لا نستحق على ربنا الرماد لسعته ◦ وفي رواية والله لأكل التراب
والنوم على المزابل مع الكلاب ولبس المسوح من الثياب كثير على أهل
الدنيا ◦ وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول في سجوده
اللهم إني أعترف بين يديك فإني لا أستحق ذرة واحدة مما أنعمت
به علي في الدنيا والآخرة اللهم إني أعترف بين يديك من كل شيء
تعلقت به جوارحي إلى وقتي هذا فتطول علي بالعفو والمغفرة لتطهرني
وكان يقول من أراد تخليد النعم عليه فليستقبلها بالشكر والاعتراف
بالذنب فإن من تلقاها مع الغفلة نغص عليه حلاوتها وعزت منها الازدياد
وهذا شأن غالب الناس اليوم فيتلقون النعم وهم غائبون عن
الشكر كالبهائم السارحة ولذلك تقلصت منهم النعم وربما
أخذوها مع الأسماء ... فكاد ذلك سبب زوالها ◦ وفي الحديث
أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى إذا جاءتك بالقلانية
مسوسة على يد أحد من عبادي فاشكرني على ذلك فإني نعمة بها إليك
ولا ترى نفسك أهلاً لها هكذا شأن العبيد ◦ واعلم أن من سنة
الشكر أن يتصدق العبد بالخلق إذا لبس الجديد ولا يحبسه عنده
إلا لغرض شرعي كأن يعطى للمحتاج إليه من قرابته أو يكون من وجه حل
والله عليم حكيم ◦ واعلم أن أعظم الشكر والحمد على النعمة أن يكون
ذلك بالفعل لا بالقول قال تعالى اعملوا آل داود شكراً ولم يقل
قولوا آل داود شكراً فهذه الأمة أولى بذلك لعلو شأنها ولهذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه شكراً لله تعالى ولم
يكتف بالقول كما ورد من الاكتفاء بالشكر بالقول إنما هو رحمة للضعفاء
والله عليم حكيم ◦ وسمعت أخي أفضل الدين يقول يجب على الشاكر أن يرى
جميع ما يشكر به ربه من جملة نعم الله عليه فلا يرى أنه كافأ الحق في نعمة
من النعم ولو سجد على الجمر من افتتاح الوجود إلى انتهائه والله غني حميد
وروى أبو داود والحاكم مرفوعاً من أكل طعاماً فقال
الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وليس
في رواية الحاكم وما تأخر ◦ وروى الترمذي وغيره أن عمر رضي الله عنه
لبس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)